كلِّ شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعطيتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ؛ منكَ الجَدُّ». وكتَبَ إليهِ: «إنّه كانَ ينهى عن قِيْلَ وقَالَ، وكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وإضَاعَةِ المَالِ، وكانَ ينهى عن عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، ومنع وهَاتِ»[(١)].

٤٦١ ـ حدَّثنا آدم قال: حدَّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المَقبُرِيّ عن أبي هريرة قال: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لنْ يُنجيَ أَحَداً مِنْكُمْ عملٌ». قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللَّهِ ﷺ! قال: «ولا أَنَا، إلاَّ أن يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ منهُ بِرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، واغْدُوا، وَرُوحُوا، وشيءٌ مِنَ الدُّلْجةِ، والقصدَ والقَصْدَ! تَبلُغوا»[(٢)].

٢١٧ ـ باب الرِّفق

٤٦٢ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُروة بن الزُّبير، عن عائشةَ زوج النَّبيِّ ﷺ قالتْ: دَخَل رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قالتْ عَائشةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمْ السَّامُ واللَّعْنَةُ. قالتْ: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْلاً يَا عائشةَ! إنّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْرِ كُلِّهِ». فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ أوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قَالُوا؟ فقال رسولُ الله ﷺ «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤ و٦٣٣٠ و٦٤٧٣ و٦٦١٥ و٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥) وقد تقدم بعضه برقم (٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦).
قال الحافظ في «الفتح»(١١/ ٢٩٧): سدِّدوا: اقصدوا السداد، أي: الصواب.
قاربوا: لا تفرطوا فتُجهدوا أنفسكم في العبادة، لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال فتتركوا العمل فتفرّطوا.
الدلجة: بضم فسكون ـ ويجوز الفتح ـ: سير الليل، أي: ساعة من الليل، والمراد: قيام بعض الليل.
القصدَ القصدَ ـ بالنصب على الإغراء ـ: الزَمُوا الطريق الوسط المعتدل، واللفظ الثاني للتأكيد اهـ. وانظره ففيه فرائد من الفوائد في الموضوع.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١). وقد تقدم نحوه برقم (٣١١).

١/٤٦٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن الأعمش، عن تميم بن سَلَمة، عن عبد الرَّحْمٰن بن هِلال عن جرير بنِ عبدِ الله قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُحرِم الرِّفقَ يُحرِم الخَيْرَ»(١).

٢/٤٦٣ ـ حدَّثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا شعبة، عن الأعمش مثله(٢).

٤٦٤ ـ حدَّثنا عبد الله بنُ محمد قال: حدَّثنا ابن عُيينة، عن عمرو، عن ابن أبي مُليكةَ، عن يَعْلى بن مَمْلَكٍ، عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عن أبي الدَّرْدَاءِ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أُعطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفقِ فَقَدْ أُعطيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، ومَنْ حُرِمَ حظَّهُ من الرِّفقِ فقد حُرِمَ منَ الخيرِ. أثقلُ شيءٍ في ميزانِ المُؤْمِنِ يوم القيامة حُسْنُ الخُلُقِ، وإنَّ اللَّهَ ليبغضُ الفاحشَ البَذِيّ»(٣).

٤٦٥ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب قال: حدَّثني أبو بكر بن نافع ـ واسمه أبو بكر؛ مولى زيد بن الخطّاب ـ قال: سمعتُ محمَّد بنَ أبي بكر بن عمرو بن حَزْم: قالت عَمْرَةُ: قالتْ عائشةُ: قالَ النَّبيِّ ﷺ: «أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ»(٤).

٤٦٦ ـ حدَّثنا الغَدَّاني ـ أحمدُ بنَ عُبيد الله ـ قال: حدَّثنا كثير بنُ أبي كثير قال: حدَّثنا ثابتٌ، عن أنسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يكون الخُرْق في

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٢)، وأبو داود (٤٨٠٩)، وابن ماجه (٣٦٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٢و٢٠١٣)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٧٥)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٢٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٩٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ٢٦٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٨٢): رواه الطبراني [في «الأوسط» (٧/ ٣٠٢) بسنده] عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعي؛ ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح ا.هـ وصحح الألبانيُّ الحديثَ في تخريجه.

شَيْءٍ إلا شَانَهُ، وإنَّ اللَّهَ رفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ»[(١)].

٤٦٧ ـ حدَّثنا عَمْرُو بن مرزوق قال: أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ قال: سمعت عبد الله بن أبي عُتْبَةَ يُحدِّث، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: «كان رسولُ الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ في خِدْرِهَا، وكانَ إذا كَرِهَ شيئاً عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ»[(٢)].

٤٦٨ ـ حدَّثنا أحمد بن يونس قال: حدَّثنا زُهَيْر، عن قَابُوس: أنَّ أَبَاهُ حدَّثَهُ عن ابن عبّاس، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الهَدْيُ الصَّالِحُ، والسَّمْتُ، والاقتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبوَّةِ»[(٣)].

٤٦٩ ـ حدَّثنا حفص بنُ عمرَ قال: حدَّثنا شُعبةُ، عن المِقْدَام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: كُنْتُ علَى بعيرٍ فيهِ صُعُوبَةٌ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «عَلَيْكِ بالرِّفقِ؛ فإنَّه لا يكُونُ في شَيءٍ إلاَّ زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِنْ شيءٍ إلاَّ شَانَهُ»[(٤)].

٤٧٠ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسْلِم، عن أبي رافع، عن سعيد المَقْبُريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة قالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «إيَّاكُمْ

---

(١) أخرجه الضياء في «المختارة» (٥/ ١٤٠)، ونحوه ابنُ حبان في صحيحه (٢/ ٢١١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٨): رواه البزار، وفيه: كثير بن حبيب: وثقه ابن أبي حاتم، وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٧٩): رواه البزار بإسناد ليِّن، وابن حبان في «صحيحه». وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٢ و٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٤١٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٧٦) ا.هـ وضعفه الألباني في تخريجه.
قال الخطابي: هَدْيُ الرجل: حاله ومذهبه، وكذلك سَمْتُهُ، وأهل السَّمْت: الطريق المنقاد.
الاقتصاد: سلوك القصد في الأمر والدخول فيه برفق على سبيل يمكن الدوام عليه.
أي: هذه الخصال من شمائل الأنبياء وأخلاقهم اهـ. «عون المعبود» (١٣/ ٩٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٣) وغيره.

والشحَّ؛ فإنَّه أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قبلَكُمْ؛ سفَكُوا دِمَاءَهُم، وقَطَعُوا أَرْحَامَهُم، والظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(١)].

٢١٨ ـ باب الرِّفق في المعيشة

٤٧١ ـ حدَّثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْص قال: حدَّثنا عبدُ الوَاحِد قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ كثير بن عُبَيْدٍ قال: حدَّثني أبي قال: دخلتُ على عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها، فقالتْ: أَمسِكْ حتَّى أخيطَ نَقْبَتي[(٢)]. فأمسَكْتُ، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين لو خَرَجْتُ فأَخْبَرْتُهُمْ لعدُّوهُ مِنْكِ بُخلاً! قالتْ: «أَبْصِرْ شَأْنَكَ؛ إِنَّهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لاَ يَلْبَسُ الخَلَقَ»[(٣)(٤)].

٢١٩ ـ باب ما يُعطى العبدُ على الرِّفق

٤٧٢ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا حمَّادٌ، عن حُميدٍ، عن الحسَنِ، عن عبد الله بنِ مُغَفَّل، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ رفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، ويُعْطِي عليهِ ما لا يُعطِي على العُنْفِ»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٨) عن جابر، وذكره مطولاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٣٥) عن الهرماس بن زياد، وقال: رواه الطبراني في [الأوسط] (١/ ١٩٨)، و«الكبير» [لم أجده فيه] وفيه: عبد الله بن الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف.
وأخرجه عن ابي هريرة: الحميديُّ «مسنده» (٢/ ٤٩٠). ا. هـ وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) نَقْبَتي: النقبة: السراويل الذي لا يكون فيه موضع لشدّ الحبل، ولا يكون فيه نيفق ـ وهو الموضع الذي يخاط تدخل فيه التكّة، فإذا كان لها نيفق فهي سراويل ـ اهـ. الجيلاني (١/ ٥٥٧).

(٣) خلق ـ بفتح اللام وكسرها ـ: بَلِيَ، فهو خَلَقٌ اهـ. «القاموس المحيط» (خلق).

(٤) أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٣٦٩) بلفظ «وهي ترقع درعاً لها، فقلت لها: يا أم المؤمنين أترقعين درعك وعطائك اثنا عشر ألفاً؟!.
فقالت: أبصر شأنك! فإنه لا جديد لمن لا يرقع الخلق» اهـ..
وحسنه إسناداً الألبانيُّ في تخريجه.

(٥) أخرجه مسلم عن عائشة (٢٥٩٣)، وأبو داود (٤٨٠٧) عن عبد الله بن مغفل وابن ماجه (٣٦٨٨) عن أبي هريرة ا.هـ، وصححه الألباني في تخريجه.